

# الوضع في مدة الخلافة الأموية

## (معاوية بن أبي سفيان أنموذجاً)

الاستاذ المساعد الدكتور

حسين سامي شيرعلي

جامعة الكوفة - كلية الفقه

الباحثة

منى جمال كاظم الطفيلي

جامعة الكوفة - كلية الفقه



## الوضع في مدة الخلافة الأموية (معاوية بن أبي سفيان أنموذجاً)

الأستاذ المساعد الدكتور

حسين سامي شير علي

جامعة الكوفة - كلية الفقه

الباحثة

منى جمال كاظم الطفيلي

### المقدمة:-

إنّ الحقيقة هدفٌ سامٍ ينشدهُ كلُّ الأحرار، وضالّةٌ يسعى نحوها العقلاء ويتحرون مختلف الأساليب في الوصول إليها، والتعرف عليها يحتاج إلى اجتهادٍ وإنصافٍ، وإلى من ينفض عنها التراكمات التي حاولت لمسها.

وفي تاريخنا الإسلامي وخاصةً بعد وفاة الرسول ﷺ قويت الصراعات واشتدت الفتن وبدأ التشويه والانحراف والميل عن السنة الصحيحة التي أرساها النبي الخاتم ﷺ والأئمة عليهم السلام من بعده، فغيبت شخصيتهم ولحقتها التشويه والتحريف وأسيئ إليهم ولنهجهم، وعليه جاءت هذه الدراسة تؤسس لمشروع تراثي عقديّ يتبنّى رصد عملية الإساءة بدءاً من تأسيسها وتشريعها وحتى إكمالها بصورة نماذج تطبيقية تبنتها الكتب الروائية فيما بعد، وهذا ما سيبيّنه هذا البحث.

### الوضع في مدة الخلافة الأموية (معاوية بن أبي سفيان أنموذجاً)

تناول الوضع بمباحثه كثير من الباحثين والمؤلفين بأسبابه وأهدافه، ولا نريد هنا إعادة ما ذكره الآخرون في شأن الوضع، إلا أننا سنقف على الوضع وبداياته التأسيسية عند الدولة الأموية وكيفية توجيهها له، وكما نعلم أن علل نقد المتن هي:

العلة الأولى: منع تدوين الحديث.

العلة الثانية: الوضع في الحديث.

العلة الثالثة: التعارض في الروايات.

العلة الرابعة: التساهل في أحاديث السنن والفضائل.

العلة الخامسة: التصحيف والتحريف واللحن في الحديث.<sup>(١)</sup>

ما يهمننا من هذه العلة الثانية هي وضع الحديث في عهد بني أمية خاصة، إذ بدأ التأسيس والتحريف في سنة النبي ﷺ والأل ﷺ في عهد معاوية بن أبي سفيان<sup>(٢)</sup> خاصة من دون ما سبق من العهود، فقد مارست الدولة الأموية بقيادة معاوية عدة أساليب لتثبيت سلطتها ولتمكنها من الحكم، وكانت من تلك الأساليب هي الأساليب الفكرية، إذ كانت من أهم الوسائل التي اعتمدها الدولة الأموية في توجيه ذهنية رعاياها لكسب ثقتهم.

كان لمعاوية مؤسس الدولة الأموية الدور الكبير في ذلك، فبعد مقتل الخليفة عثمان (٣٥هـ) بدأ معاوية يُخَطِّطُ لِيَسْتَوْلِيَ عَلَى الْحُكْمِ وَالْخِلاَفَةِ وَكَانَ لِمَقْتَلِ الْخَلِيفَةِ عِثْمَانَ الْحَافِزِ الْأَوَّلِ وَالْكَبِيرِ فِي ذَلِكَ لِذَلِكَ قَامَ بِالْمَطَالَبَةِ بِدَمِ ابْنِ عَمِّهِ الْخَلِيفَةِ الْمَقْتُولِ، فَمَا إِنْ وَصَلَ قَمِيصَ الْخَلِيفَةِ عِثْمَانَ الْمَلْطُخَ بِالدَّمِ إِلَى مَعَاوِيَةَ فِي الشَّامِ حَتَّى ارْتَقَى الْمَنْبِرَ وَعَلِيهِ قَمِيصُ الْخَلِيفَةِ فَخُطِبَ خُطْبَةً دَعَا فِيهَا لِأَخْذِ الثَّأْرِ مِنْ قَاتِلِي الْخَلِيفَةِ<sup>(٣)</sup>، فَبِذَلِكَ كَانَتْ هَذِهِ أَوْلَى بَدَايَاتِ مَنَازَعَةِ مَعَاوِيَةَ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحُكْمِ، فَعَمِدَ إِلَى عِدَّةِ وَسَائِلٍ لِتَثْبِيتِ هَذَا الْوَقَاعِ وَالَّتِي سَتَأْتِي لِأَحْقَاقِهَا.

## المبحث الأول

### توظيف النص القرآني

عمد معاوية إلى تأويل النص القرآني متبعاً لهواه لكسب ثقة الناس به وإيجاد شرعية مبررة لسلطته، عمداً إلى النص القرآني لكونه النص المقدس

لدى جميع المسلمين ولا يمكن لأحد أن يشك في صدقه فاستند إلى قوله تعالى: ﴿... وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾<sup>(٤)</sup>.

أستغل معاوية النص القرآني لإثارة الفتنة ولزعزعة أركان حكم الإمام علي عليه السلام التي طالما عمد إلى وأدها عند تسلمه للسلطة عام ٤١هـ<sup>(٥)</sup>، إذ اشترط معاوية على الإمام علي عليه السلام أن يقتص من قتلة عثمان بتسليمهم إليه كدليل على برائته عليه السلام من دمه، فاستنكر الإمام علي عليه السلام ذلك وأجابه بأنه ليس من أولياء المقتول وإن ورثته هم أحق بالمطالبة، وليس هذا فحسب ففي حرب صفين عام (٣٧هـ) أمر برفع المصاحف على أسنة الرماح بفكرة من أحد قادة جيش معاوية عمرو بن العاص بعد إن كان النصر قريباً من الإمام علي عليه السلام كل ذلك للتستر على هزيمته<sup>(٦)</sup>.

وهكذا نجد معاوية قد استند تارة إلى النص القرآني وتارة أخرى بالقرآن كله للخروج على ممثل السلطة الشرعية حتى وإن كان فيه التفافاً على الدين الإسلامي<sup>(٧)</sup>.

حاول معاوية إقناع أتباعه وحتى أعدائه بأن الإرادة الإلهية هي وراء وصوله للسلطة<sup>(٨)</sup> مستنداً إلى قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٩)</sup>.

سئل الإمام الصادق عليه السلام عن الآية أعلاه: (أليس قد أتى الله عز وجل بنو أمية الملك؟ أجاب الإمام عليه السلام: ليس حيث تذهب، إن الله عز وجل أتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه)<sup>(١٠)</sup>.

ونتيجةً للفهم الخاطئ للنص القرآني الناتجة عن العصبية القبلية التي ورثها

بنو أمية سار يزيد<sup>(١١)</sup> على نهج أبيه معاوية، إذ حاول يزيد أن يُخطئ الإمام الحسين عليه السلام عندما رفض الإمام عليه السلام مبايعته، وأقنع الرأي العام بأن الإمام الحسين عليه السلام قد خرج على السلطة الحاكمة المتمثلة بيزيد<sup>(١٢)</sup> إلا أن اعتراف معاوية برهن خلاف ذلك وأظهر حقيقة المؤامرة الكبيرة التي قام بها معاوية مستخدماً القرآن الكريم عندما خاطب أهل المدينة قائلًا: (فإني والله ما وليتها بحجة علمتها منكم، ولا مسرة بولايتي، ولكني جالدتكم<sup>(١٣)</sup> بسيفي هذا مجالدة...)<sup>(١٤)</sup>.

وبذلك أغتصب الأمويين الخلافة من أصحابها الشرعيين ووثبوا على الحكم بحدّ السيف<sup>(١٥)</sup>.

## المبحث الثاني

### توظيف السنة النبوية

ومثلما أول معاوية القرآن الكريم لصالح سلطته ولإكسابها طابع الشرعية، إعتد أيضاً على السنة النبوية لاستكمال ما بدأ به، فكان معاوية حاقداً على سنة النبي صلى الله عليه وآله وعلى الدين الإسلامي إذ كان دخوله في الإسلام مُكرهاً، فكان يفتقر إلى أبسط الشعور والروح الدينية الحقيقية، وهذا ما تجلّى ببساطة عند النظر في حياته وممارساته العامة، وظهر ذلك بشكل عملي عند استيلائه للسلطة، فأخذت أفكاره وممارساته حيز التطبيق إذ توزعت على عدة محاور وهي:

١- استحداث سنن جديدة مخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وآله.

٢- التأسيس لطمس فضائل أهل البيت الإمام علي عليه السلام خاصة، ووضع فضائل للخلفاء موازية لفضائل أهل البيت عليهم السلام.

٣- وضع فضائل لشخصه ترفع شأنه بين الناس<sup>(١٦)</sup>.

أما المحور الأول: جاء نتيجة لاستخفاف معاوية بالقيم الدينية، وبقدسية ومقام النبي ﷺ، وهذا الاستخفاف ليس بمجديد عهد من معاوية، إذ سبقه عبد الله بن الزبير فقد مكث أياماً عديدة في خلافته بلغت أربعين جمعة لا يصلي على النبي ﷺ فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال: ((لا يمنعني عن ذكره إلا أن تشمخ رجالٌ بآنافها))<sup>(١٧)</sup>.

وسمع معاوية ذات يوم المؤذن يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلم يملك إهابه، واندفع يقول: ((لله أبوك يا بن عبد الله لقد كنت عالي الهمة، ما رضيت لنفسك إلا أن يُقرن اسمك باسم رب العالمين))<sup>(١٨)</sup>.

هذا ما أسس له معاوية، وعلى هذا النهج سار أتباعه، فنجد أن الحجاج<sup>(١٩)</sup> ذات يوم يخاطب الله تعالى مُستهزئاً من نبيه ﷺ قائلاً: ((أرسولك أفضل أم خليفتك<sup>(٢٠)</sup> أفضل من النبي العظيم ﷺ))<sup>(٢١)</sup> وكان يقول: تبا لهم إنما يطوفون بأعوادٍ ورمة بالية، هلاً طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك ألا يعلمون أن خليفة المرء خير من رسوله<sup>(٢٢)</sup>.

فعمد معاوية إلى استحداث سنة جديدة قبال سنة النبي ﷺ تكون متوافقة مع ميوله وأهوائه وأغراضه الشخصية حتى وإن كان ذلك على حساب الشريعة السماوية المقدسة، وقد تنبأ النبي ﷺ عن حصول ذلك فقال: ((أول من يبدل سنتي رجلٌ من بني أمية))<sup>(٢٣)</sup>.

أما السنن التي استحدثها معاوية، فأمام كل واحدة من المخالفات التي خالف بها معاوية سنة النبي ﷺ وضعت في قبالها روايات على النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ، فسأوجز القول في بعضها، وأفصل في البعض الآخر لتعلقها بموضوع البحث، وهي:

١- تعاطى الخمر وحلّل بيعها<sup>(٢٤)</sup>.

- ٢- أحلَّ الربا بعد تحريمه<sup>(٢٥)</sup>.
  - ٣- أحلَّ الجمع بين الأختين<sup>(٢٦)</sup>.
  - ٤- أنقص من مقدار الدية<sup>(٢٧)</sup>.
  - ٥- تغييره في معالم الصلاة<sup>(٢٨)</sup> وفيها:
    - أ. أتمَّ الصلاة في السفر<sup>(٢٩)</sup>.
    - ب. إلغاء التكبيرة في الصلاة<sup>(٣٠)</sup>.
    - ج. ترك الجهر بالبسملة<sup>(٣١)</sup>.
    - د. أحدث الأذان في عيدي الفطر والأضحى<sup>(٣٢)</sup>.
    - هـ. تقديم الخطبة على صلاة العيدين<sup>(٣٣)</sup>.
    - و. أقام صلاة الجمعة يوم الأربعاء<sup>(٣٤)</sup>.
  - ٦- استحدثه في سنن الحج (تركه للتلبية)<sup>(٣٥)</sup>.
  - ٧- استحدثه الإستلحاق في النسب<sup>(٣٦)</sup>.
  - ٨- استعماله لما نهى عنه:
- أحلَّ معاوية ما حرمَ لبسه واستعماله في الشريعة الإسلامية يظهر ذلك جلياً عند متابعة سيرته الشخصية، وجد بأنه كان يلبس الحرير والديباج<sup>(٣٧)</sup>، وأستعمل أبو داود بسنده عن المقدم بن معد يكرب<sup>(٣٨)</sup> عندما وفد على معاوية قائلاً: ((يا معاوية إن أنا صدقتُ فصدقني، وإن أنا كذبتُ فكذبني، قال: أفعل، قال: فأنشذك بالله هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير؟ قال: نعم، قال: فأنشذك بالله هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم، قال: أنشدك بالله هل تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن

لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فوالله لقد رأيتُ هذا كله في بيتك يا معاوية))<sup>(٣٩)</sup>، وأكد ذلك ابن أبي الحديد أيضاً<sup>(٤٠)</sup>.

فقد نهى النبي ﷺ عن الشرب في آنية الذهب وعن لبس الحرير والذهب للرجال إلا ما أستثني في ذلك، عن ابن عباس قال: ((نهى النبي ﷺ عن الشرب في إناء الفضة))<sup>(٤١)</sup>، وعن ابن عباس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرُّ في بطنه نار جهنم))<sup>(٤٢)</sup>.

#### ٩- فرضه لسياسة سب الإمام علي عليه السلام<sup>(٤٣)</sup>.

كان من أبرز سياسة معاوية العدائية التي مارسها ضد أهل البيت عليه السلام وبالخصوص ضد الإمام علي عليه السلام هي نصب العداء من خلال التأسيس لسياسة سب الإمام علي عليه السلام، وإن لم يكن ذلك وليد عهد في زمن معاوية، إذ ترجع بداياته إلى زمن النبي ﷺ وذلك عندما تنقَّصه خالد بن الوليد<sup>(٤٤)</sup> في رجوعه من اليمن في بعثة بعثتهما النبي ﷺ، وجعل كل واحدٍ منهما على جيش، وفوض للإمام علي عليه السلام قيادة الجيش في حال التقائهما، فاصطفى الإمام علي عليه السلام لنفسه امرأة من السبي، فكتب خالد كتاباً وأرسله مع بريدة الأسلمي<sup>(٤٥)</sup> إلى النبي ﷺ فعندما قرأ بريدة الكتاب على النبي ﷺ، قال النبي ﷺ لبريدة: (يا بريدة لا تقعن في علي فإنه مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمنٍ بعدي)<sup>(٤٦)</sup>.

ولم يكن هذا أول من تنقَّص من الإمام علي عليه السلام، إذ سبقه الوليد بن عقبة<sup>(٤٧)</sup> عندما قامت البيعة عليه بشرب الخمر، وكان الوليد ذا قرابة من الخليفة عثمان، ولم يستطع أحدٌ على إقامة الحد عليه، فأقام الحد عليه الإمام علي عليه السلام، كان ذلك عندما ولي الوليد الكوفة (٢٥-٢٩هـ)، فأقبل عليه الإمام علي عليه السلام وبيده السوط، فسبه الوليد وقال للإمام: يا صاحب مكس<sup>(٤٨)</sup>.

إلا أن هذا السب كان من أشخاص معدودين ولم يكن مفروضاً على رعايا الدولة، وعندما جاء معاوية للحكم أخذ سياسة السب طابع الدولة الرسمي وفرض ذلك على رعايا دولته<sup>(٤٩)</sup> فقد تبنى معاوية سياسة السب رسمياً في عام (٤١هـ)، ذكر ابن أبي الحديد ذلك قائلاً: أن معاوية لما عاد من العراق بعد بيعة الإمام الحسن عليه السلام واجتمع الناس عليه خطب قائلاً: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: إنك ستلي الخلافة من بعدي، فاختر الأرض المقدسة فإن فيها الأبدال وقد اخترتكم فالعنوا أبا تراب فلعنوه...<sup>(٥٠)</sup>، وذكر أيضاً: (كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة، إن برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه)<sup>(٥١)</sup>.

فأصبح نصب العداء للإمام علي عليه السلام على يد معاوية علناً، وأبتدات سياسته بذلك فأخذت دولته طابعاً مميزاً، حتى أمر بذلك على ولاته الذين ولأهم الأمصار، مثال ذلك: المغيرة بن شعبة حينما ولأه الكوفة قال له: (قد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة، أنا تاركها إعتقاداً على بصرك، ولست تاركاً إيصاءك بخصلة، لا تترك شتم علي وذمه...، والعيب لأصحاب علي، والإقصاء لهم...)<sup>(٥٢)</sup>، وكان معاوية ينهى خطبة

الجمعة بالدعاء الذي يتضمن اللعن فيقول: (اللهم العن أبا تراب الذي ألد في دينك، وصد عن سبيلك، فالعنه لعناً وبليلاً، وعذبه عذاباً أليماً)<sup>(٥٣)</sup>.

وعندما سئل معاوية عن سب اللعن والشتم للإمام علي عليه السلام: ((إنك قد بلغت ما أملت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل، فأجاب معاوية: لا والله، حتى يربوا عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكراً فضلاً<sup>(٥٤)</sup>، فما كان يرمي إليه معاوية تجلّى بهذا النص وبثلاث نقاط هي:

١- لتربية أجيال من صغرهم تنشأ على لعن أبي تراب، فتكون مترية على بغض علي عليه السلام وأهل بيته، محبة لمعاوية.

٢- لفناء جيل عرف على محبته، وأكره على بغضه.

٣- ليمحو ذكره، ولا يبقى له ذكر حسن فاضل بين الناس.

أريد من هذه السياسة إبعاد الناس عن نهج أهل البيت عليهم السلام خوفاً لموالاتهم إليهم، وكذلك التشنيع والاستنقاص والتشويه لرؤساء هذا الخط الإمام علي عليه السلام على رأسهم.

وهناك الكثير من السنن والسياسات التي أتبعها دولة بني أمية وعرفت بها وتبنتها فيما بعد فأصبحت سمة تُعرف بها مدى التاريخ، ومنها:

#### ١- تبني بني أمية لعقيدتي الجبر<sup>(٥٥)</sup> والإرجاء<sup>(٥٦)</sup>.

عندما تحكّم بني أمية بأمور الناس واستولوا على مقاليد السلطة والحكم بالقوة ومارسوا أبشع صور العذاب والأذى والقتل والإضطهاد، حاولوا بعد ذلك البحث عن مبررات شرعية تُبرّر لهم ممارساتهم السياسية البشعة فوجدوا أفضل منفذ يتخلّلون منه إلى ذلك هو من خلال عقيدة الناس بإيجاد قواعد عقائدية تُبنى على مفهومي الجبر والإرجاء مستمدة ذلك من الفهم الخاطيء لنصوص القرآن الكريم - كما اشرنا إلى ذلك سابقاً- لتُضفي عليها صفة شرعية، وعدم جواز التعرّض أو معارضة سياسة الحاكم كيفما كانت يرومون من وراء ذلك تبرئة الحاكم لما يقوم به من أعمال وممارسات خارجة عن الخط الإسلامي، رافعاً تلك الأعمال إلى الله تعالى وأنه ليس له دخل بها، وإنما هو مجبور عليها فاقد لإرادة تلك الأعمال، وبالتالي لا ذنب لما يقترفه لأي عمل مخالف أو ظلم للآخرين<sup>(٥٧)</sup>، وبعد أقدم ظهور للإرجاء في الإسلام في عهد معاوية بن أبي سفيان وذلك عندما جرت محاوراة بين معاوية وقيس بن عباد

(١٠٤).....الوضع في مدة الخلافة الأموية "معاوية بن أبي سفيان أنموذجاً"

فقال لمعاوية: أما أن رسول الله ﷺ عهد إلينا أنا سنلقي بعده إثرة، فقال معاوية: فما أمركم به؟ فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه، قال معاوية: فاصبروا حتى تلقوه،... (٥٨).

## ٢- تأخيرهم للصلاة:

ورد عن النبي ﷺ خبر يذم فيه بني أمية لما سيحدثونه بعده من السنن، وقد تنبأ ﷺ عن ذلك، روى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: ((سيلي أموركم بعدي رجال يطفئون السنة، ويعملون بالبدعة، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فقلت يا رسول الله! إن أدركتهم، كيف أفعل؟ قال: تسألني يا بن أم عبد كيف تفعل؟ لا طاعة لمن عصى الله)) (٥٩).

وعن ابن عبد البر قال: أن ملوك بني أمية كانت على تأخير الصلاة (٦٠)، فأخرها ذات يوم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بالكوفة،...، فقام عبد الله بن مسعود، فثوب بالصلاة وتقدم بالناس وصلى (٦١).

وعن محمد بن إسماعيل قال: كنت بين عطاء وسعيد بن جبير، والحجاج ابن يوسف يخطب، وقد أخرج الصلاة حتى كادت تفوت، قال: فرأيت عطاء وسعيد يصلون إيماءً (٦٢).

## ٣- إشاعتهم لمجالس اللهو والغناء:

١. في عهد عثمان ظهر الكثير من المغنين والمطربين كابن سيحان (٦٣)، وذي الإصبع (٦٤)، وسائب (٦٥)، وغيرهم الكثير وهؤلاء كانوا من مطربي البلاط الخلفي (٦٦). قال أبو الفرج الأصفهاني في ترجمته لإبن سيحان: هو أحد المعاقرين للشراب وكان مع بني أمية وأختص بآل أبي سفيان وآل عثمان فكان مع الوليد ابن عثمان ابن الخليفة يتنادمان الشراب فأصابه شيء شديد حتى خيف عليه، فشق النساء عليه الجيوب، فدعي

له ابن سيحان، فلما رآه قال: اخرجني عني فخرجني، فناوله الشراب، فأفاق (٦٧).

٢. عرف معاوية وابنه يزيد بكثرة مجالسة اللهو والغناء، فكان يزيد لا يسمي إلا سكراناً، ولا يصبح إلا مخموراً، وعلى ذلك سار خلفاء بني أمية (٦٨).

### المبحث الثالث

التأسيس لطمس فضائل أهل البيت عامة والإمام علي عليه السلام خاصة، ووضع

فضائل للخلفاء موازية لفضائل أهل البيت عليه السلام

حتى يكمل معاوية مشروعه السلطوي الذي بدأ به، وإكمالاً لحكمه وسياسته القمعية، بدء يؤسس لطمس فضائل أهل البيت عليه السلام وعلى رأسهم الإمام علي عليه السلام، من خلال وضع مثالب للطعن بشخص الإمام علي عليه السلام، تمثلت تلك المثالب بالتأويل الخاطئ للنص القرآني، وبتأسيس سياسة السب واللعن، وبوضع أحاديث تسيء لشخص الإمام عليه السلام.

فعمد معاوية إلى وضع جماعات معينة تقوم مهمتها على:

أولاً: قلب التأويلات القرآنية ووضعها.

ثانياً: وضع وقلب الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق أهل بيته عليه السلام ونسبتها إلى غيرهم وهو قريب من المحور الأول.

لأهداف ربما تكون:

أ. الحط من منزلة أهل البيت عليه السلام.

ب. لطمس فضائلهم وتعظيمها والتكتم عليها.

ج. إبعاد الناس عن الموالاتة لأهل البيت عليه السلام.

ج. لجلب الناس إليه وإتباعه والانصياع إليه ولحكمه، وهناك غايات كثيرة لا يسع المجال لذكرها هنا.

فكان من أبرز الرواة الوضّاعين هم كل من:

- ١- سمرة بن جندب.
- ٢- المغيرة بن شعبة.
- ٣- عمرو بن العاص.
- ٤- أبو هريرة الدوسي.

فكان مهمة هؤلاء الرواة تقوم على أساس الوضع وفق خططٍ وأغراضٍ معينة، وبهدف إنجاز التنظيمات السياسية لدولة بني أمية بكل أبعادها، قال أبو جعفر الإسكافي: ((إن معاوية حمل قوماً من الصحابة، وقوماً من التابعين على رواية أخبارٍ قبيحة على عليّ، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه! وجعل لهم في ذلك جُعلاً! فاختلفوا له ما أرضاه! ومنهم: أبو هريرة، عمرو بن العاص، المغيرة بن شعبة، ومن التابعين: عروة بن الزبير))<sup>(٦٩)</sup>، وقبل أن نستعرض لأهم ما وضعه هؤلاء الرواة، نذكر جزءً يسيراً لما صرح به معاوية بنفسه تأسيساً لمنهجه وتأييداً لما سنذكره.

ذكر الطبرسي أن: معاوية بعد عام الصلح حجّ بيت الله الحرام، فاجتاز على جماعة، فقاموا إليه تكريماً، ولم يقيم إليه ابن عباس، فبادره معاوية قائلاً: ((يا بن عباس ما منعك من القيام؟ كما قام أصحابك إلا لموجدة عليّ بقتالي إياكم يوم صفين!! يا بن عباس إن ابن عمي عثمان قتل مظلوماً!، فردّ عليه ابن عباس ببلغ منطقته قائلاً:

فدارت بينهما محاورةٌ في قتل عثمان، إلى أن قال معاوية لابن عباس: إننا كتبنا إلى الآفاق ننهي عن ذكر مناقب عليّ وأهل بيته، فكفّ لسانك يا بن

عباس، فانبرى ابن عباس بفيضٍ من منطقهِ وبلغ حُجَّتَهُ يسدُّ سهاماً لمعاوية قائلاً:

فتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال معاوية: لا، قال ابن عباس: فتنهانا عن تأويله؟ قال معاوية: نعم، قال ابن عباس: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ قال معاوية: نعم، قال ابن عباس: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟ قال معاوية: العمل به، قال ابن عباس: فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما أنزل علينا؟ فقال معاوية: سل عن ذلك ممن يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك، قال ابن عباس: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي، فاسأل عنه آل أبي سفيان وآل أبي معيط؟!، فقال معاوية: فاقروا القرآن، ولا ترووا شيئاً أنزل الله فيكم، ومما قاله رسول الله ﷺ فيكم، وارووا ما سوى ذلك، فسخر منه ابن عباس وتلا قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَكُوكِرَ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(٧٠)</sup>، فصاح به معاوية: اكفني نفسك، وكف عني لسانك، وإن كنت فاعلاً فليكن سراً، ولا تسمعه أحدًا علانية<sup>(٧١)</sup>.

نستخلص من هذا النص عدة فوائد وهي:

- ١- تصريح معاوية بالنهاي عن ذكر فضائل الإمام علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، وإقرار ذلك بكتب رسمية إلى الأمصار.
- ٢- إقرار معاوية على أن نزول القرآن الكريم كان في أهل البيت عليهم السلام.
- ٣- إقرار معاوية على أن تأويل القرآن الكريم ينصب في حق الإمام علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام.
- ٤- أمر معاوية بالأخذ والعمل بالقرآن من غير أهل البيت عليهم السلام ومن غير تأويلهم، لأن تأويلهم هو إفصاح حقيقة المقاصد الإلهية التي عنى الله

تعالى بها في كتابه العزيز.

٥- نهى معاوية عن التحديث في ما أنزل في حق أهل البيت عليهم السلام قرآناً.

٦- نهى معاوية عن التحديث بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق أهل بيته عليهم السلام.

٧- منع معاوية من الإجهار والإعلان لفضائل أهل البيت عليهم السلام، وجواز ذلك سراً.

أما الرواة الذين وضعهم معاوية فمنهم سمرة بن جندب<sup>(٧٢)</sup>، فكانت مهمته تأويل الآيات القرآنية وصرفها عن معانيها الحقيقية وتوجيهها إلى تأويلات خاطئة، ووضع ذلك التأويل في حق الإمام علي عليه السلام، إذ أمره معاوية أن يروي بحق الإمام علي عليه السلام آيات من القرآن الكريم تدينه وتنسب إليه الكفر، مقابل مبلغ من المال، فأعطاه معاوية مائة ألف درهم، فأستغل سمرة ذلك حتى جعلها أربعمائة ألف درهم يروي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ \* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾<sup>(٧٣)</sup>.

أنها نزلت في حق الإمام علي عليه السلام، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْوِفٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(٧٤)</sup> نزلت في عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي عليه السلام<sup>(٧٥)</sup>، ولم يتولى ذلك سمرة فحسب، بل أتبعه غيره من أتباع الدولة الأموية، إذ حاولوا إصاق الآية الكريمة التي نزلت في حادثة الإفك وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٧٦)</sup> أجمعت أغلب المصادر أن المعنى بقوله تعالى ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ هو شيخ

الوضع في مدة الخلافة الأموية "معاوية بن أبي سفيان أنموذجاً".....(١٠٩)

المنافقين عبد الله بن أبي سلول<sup>(٧٧)</sup>، إلا أن الوليد بن عبد الملك<sup>(٧٨)</sup> (٨٦ - ٩٦هـ) رأى بأن المقصود به هو الإمام علي<sup>عليه السلام</sup>، وأيده على ذلك هشام بن عبد الملك<sup>(٧٩)</sup> (١٠٥ - ١٢٥هـ).

أما عمرو بن العاص، فكانت مهمته رواية الأحاديث في طعن الإمام علي<sup>عليه السلام</sup>، مثال ذلك: عن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله<sup>صلى الله عليه وسلم</sup> يقول: إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين<sup>(٨٠)</sup>.

وكان ممن خرج مع معاوية في حرب صفين<sup>(٨١)</sup> (سنة ٣٧هـ) ضد الإمام علي<sup>عليه السلام</sup>، وكان ينتهز الفرصة للإيقاع بالإمام<sup>عليه السلام</sup>، ظهر ذلك بشكل جلي في قوله للسيدة عائشة بعد انتهاء حرب الجمل<sup>(٨٢)</sup> (سنة ٣٦هـ): ((لوددت أنك قتلت يوم الجمل، فقالت: ولم لا أبأ لك، فقال: كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشيع على علي))<sup>(٨٣)</sup>.

وصفه خالد بن سعيد<sup>(٨٤)</sup> قائلاً: ((إن عمراً دخل في الإسلام حين لم يجد بداً من الدخول فيه، فلما لم يستطع أن يكيد يده كاده بلسانه))<sup>(٨٥)</sup>.

وأما المغيرة بن شعبة<sup>(٨٦)</sup> فكانت مهمته أيضاً روايات تطعن في حق الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> تقرباً للخليفة فقد ذكر ابن أبي الحديد أن المغيرة بن شعبة قال يوماً في مجلس معاوية: ((إن علياً لم ينكحه رسول الله<sup>صلى الله عليه وسلم</sup> حياً، ولكنه أراد أن يكافئ بذلك إحسان أبي طالب إليه))<sup>(٨٧)</sup>.

وأما أبو هريرة<sup>(٨٨)</sup> فكان أكثر الصحابة رواية عن النبي<sup>صلى الله عليه وسلم</sup> إذ كان إسلامه يوم وقعة خيبر سنة (٥٧هـ)، عندما قال: (أتيت رسول الله وهو بنخبر بعدما افتتحها، فقلت: يا رسول الله أسهم لي، فكلم المسلمين، فأشركونا من سهامهم)<sup>(٨٩)</sup>، وكني بأبي هريرة وذلك لقوله: (كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجرة، وإذا كان النهار ذهبت

بها معي، فكنوني أبي هريرة<sup>(٩٠)</sup>.

وقد أفصح أبو هريرة عن سبب صحبتته للنبي ﷺ، روى أحمد في مسنده بسنده عن عبد الرحمن بن الأعرج قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: ((إني كنتُ إمراً مسكيناً، أصحبُ رسولَ الله ﷺ على ملئِ بطني))<sup>(٩١)</sup>.

روى البخاري عن أبي هريرة إنه قال: ((والله الذي لا إله إلا هو، إن كنتُ لأعتمدُ بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنتُ لأشدُّ الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدتُ يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه من المسجد، فمرَّ أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله، وما سألتُهُ إلا ليشبِعني، فمرَّ ولم يفعل، ثمَّ مرَّ عمر بي، فسألته عن آية من كتاب الله، وما سألتُهُ إلا ليشبِعني فلم يفعل،...))<sup>(٩٢)</sup>.

ومن التابعين عروة بن الزبير<sup>(٩٣)</sup>، فقد ذكر ابن أبي الحديد أن: (عروة كان يأخذهُ الزمَع<sup>(٩٤)</sup> عند ذكر علي عليه السلام، فيسبُّه ويضرب بإحدى يديه على الأخرى ويقول: وما يغني أنه لم يخالف إلى ما نهى عنه، وقد أراق من دماء المسلمين ما أراق)<sup>(٩٥)</sup>.

### نماذج مما رواه عروة في حق الإمام علي عليه السلام هي:

١- عن عروة قال: حدثتني عائشة قالت: ((كنت عند رسول الله ﷺ إذ أقبل العباس وعلي فقال يا عائشة: إن هذين يموتان على غير ملتي أو - قال - ديني))<sup>(٩٦)</sup>.

٢- وعن عروة أيضاً قال: ((إن عائشة حدثتُ فقالت: كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل العباس وعلي فقال: يا عائشة إن سرَّك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار، فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرتُ فإذا العباس وعلي بن

أبي طالب))<sup>(٩٧)</sup>.

أما الفضائل التي وضعها معاوية في قبال فضائل الإمام علي عليه السلام، تركزت على وضع فضائل لابن عمه عثمان؛ وذلك إعلاءً لشأن بني أمية وتجيلاً لدولة معاوية التي يترأسها، وكذلك وضع فضائل للصحابة على رأسهم الخلفاء (أبي بكر وعمر)، فكما أرسل معاوية كتباً رسمية للطعن في شخص الإمام علي عليه السلام، أرسل أيضاً كتباً أخرى مقابلة لها في وضع الفضائل للصحابة موازية لفضائل الإمام علي عليه السلام، كتب معاوية إلى ولاته في الأمصار قائلاً: (انظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم، وقرّبوهم، وأكرموهم،...، ولا تتركوا خبراً يرويه أحداً من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إليّ وأقرّ لعيني، وأدحض حجّة أبي تراب وشيعته، وأشدّ إليهم من مناقب عثمان وفضله)<sup>(٩٨)</sup>.

فكثرت الأحاديث في فضائل الصحابة، حتى قال نبطويه<sup>(٩٩)</sup>: (إن أكثر الأحاديث الموضوعية في فضائل الصحابة أختلقت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم)<sup>(١٠٠)</sup>، وقال المدائني: (فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها)<sup>(١٠١)</sup>.

ومن نماذج الروايات الموضوعية في فضائل الخلفاء، منها ما وضعت للخليفة الأول أبي بكر هي:

١- أخرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) بسنده عن أنس قال: ((لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الغار، أخذ أبو بكر يغرزه، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى وجهه فقال: يا أبا بكر ألا أبشرك؟ قال: بلى فداك أبي وأمي، قال: إن الله يتجلّى للخلائق يوم القيامة عامّةً ويتجلّى لك يا أبا بكر خاصة))<sup>(١٠٢)</sup>.

أخرجه بعدة طرق وأثبت وضعها (١٠٣).

٢- عن حذيفة بن اليمان قال: "صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، فلما أنقُلت من صلاته، قال أين الصديق أبو بكر؟ فلم يجبه أحد، فقام قائماً على قدميه فقال أين الصديق أبو بكر؟ فأجابه من آخر الصفوف يا لبيك يا لبيك يا رسول الله، قال أفرجوا لأبي بكر أدن مني يا أبا بكر، فدنا أبو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم، فقال يا أبا بكر لحقت معي الركعة الأولى؟ قال يا رسول الله كنت معك في الصف الأول، فكبرت واستفتحت الحمد فقرأتها فوسوس إليّ بشيء من الطهور، فجتت إلى باب المسجد، فإذا أنا بهاتف يهتف ويقول: وراك فالتفت، فإذا بقدس من ذهب مملوء ماء أبيض من اللبن وأعذب من الشهد وأبين من الزبد، عليه منديل أخضر مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿الله﴾ أبو بكر الصديق، فأخذت المنديل فوضعتُه على منكبي فتوضأت للصلاة وأسبغت الوضوء، ورددت المنديل على القدس، فلحقتك وأنت راعك الركعة الأولى فتممت صلاتي معك يا رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر، أبشر إن الذي وضأك للصلاة جبريل، والذي مندلك ميكائيل، والذي أمسك ركبتني حتى لحقت الركوع إسرافيل)) (١٠٤).

علّق عليه ابن الجوزي بأنه حديث موضوع بلا شك (١٠٥).

وأما فضائل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فمنها:

١- عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: ((أول من يعطى كتابه يمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس، قيل فأين أبو بكر؟ قال تزفه الملائكة إلى الجنات)) (١٠٦).

٢- عن بلال بن رباح قال: قال رسول الله ﷺ: ((لَوْ لَمْ أُبْعَثْ فِيكُمْ لَبِثْتُ عُمَرُ))<sup>(١٠٧)</sup>.

٣- عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: ((أَتَانِي جَبْرِيلُ أَنْفَاءً، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيلُ حَدِّثْنِي بِفَضَائِلِ عُمَرَ فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ لَوْ حَدَّثْتُكَ بِفَضَائِلِ عُمَرَ فِي السَّمَاءِ مَا لَبِثْتُ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا - مَا نَفَذْتُ فَضَائِلَ عُمَرَ، وَإِنَّ عُمَرَ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ))<sup>(١٠٨)</sup>.

وأما الخليفة الثالث عثمان بن عفان، فمما وضع له:

١- عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ((لَمَّا أُسْرِيَ فِيَّ إِلَى السَّمَاءِ، فَصِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ سَقَطَ فِي حَجْرِي تُفَاحَةٌ، فَأَخَذْتُهَا فَانْفَلَقْتُ، فَخَرَجَ مِنْهَا حَوْرَاءٌ تُقَهِّقُهُ، فَقُلْتُ لَهَا: تَكَلَّمِي لِمَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ: لِلْمَقْتُولِ الشَّهِيدِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ))<sup>(١٠٩)</sup>.

٢- عن جابر: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِجَنَازَةِ رَجُلٍ، فَلَمْ يَصِلْ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا هَذَا؟ قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَبْغِضُ عُثْمَانَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ))<sup>(١١٠)</sup>.

٣- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ سَيْفًا مَغْمُودًا فِي غَمَدِهِ، مَا دَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ حَيًّا، فَإِذَا قُتِلَ عُثْمَانُ جَرَّدَ ذَلِكَ السَّيْفُ فَلَمْ يَغْمَدْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))<sup>(١١١)</sup>.

أراد معاوية من هذا الوضع هو إعلاء شأن الخلفاء ليوازي بهم فضائل الإمام علي عليه السلام وخاصة ابن عمه عثمان، وربما أراد من ذلك إسناد دولته وتعزيدها وتجميل صورتها بين الناس فيما إذا أضفى إليها أحاديث منسوبة للنبي ﷺ في شأن أسرته.

أما الفضائل التي وضعها معاوية لنفسه، ليكمل ما بدئه من فضائل للأسرة الأموية، ومن نماذج تلك الروايات التي وضعت في فضل معاوية هي:

١- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((اتتمن الله على وحيه ثلاثاً: أنا، وجبريل، ومعاوية)) (١١٢).

٢- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((إني لا أفقد في الجنة إلا معاوية ابن أبي سفيان)) (١١٣).

٣- قال رسول الله ﷺ: ((هبط عليّ جبرائيل، ومعه قلم من ذهب إبريز، فقال جبرئيل: إن العليّ الأعلى يُقرئك السلام، ويقول لك: حبيبي، قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي، إلى معاوية ابن أبي سفيان، فأوصله إليه، ومره أن يكتب آية الكرسي بخطه بهذا القلم، ويشكله، ويعجمه، ويعرضه عليك، فإني قد كتبت له من الثواب بعدد كل من قرأ آية الكرسي من ساعة يكتبها إلى يوم القيامة،...)) (١١٤).

نقل ابن الجوزي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنه قال: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء (١١٥)، وذكر أيضاً عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: ((سألت أبي فقلت: ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق، ثم قال: أيش أقول فيهما إن علياً ﷺ كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيباً فلم يجدوا، فجاءوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كياتاً منهم له)) (١١٦).

### خلاصة البحث:-

تناول البحث الأحداث التي مرّ بها التاريخ الإسلامي، خاصة بعد وفاة النبي محمد ﷺ، وما جرى فيه من أحداث وتغييرات على السنة النبوية المطهرة

في عهد بني أمية (معاوية بن أبي سفيان) أنموذجاً، إذ كان المؤسس الرسمي للإساءة النبوية وللعثرة المطهرة، إذ عمل على تشكيل جماعات معينة تقوم مهمتها على قلب الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في حق أهل بيته ﷺ وقلبها في حق غيرهم من الخلفاء وبني أمية، وكذلك قلب التأويلات القرآنية وصرفها عن مصاديقها الحقيقية إلى مصاديق أخرى، وكذلك قلب واستحداث سنن أخرى موافقة لميول وأهواء معاوية أولاً، وأدوات مسوغة لدولته ثانياً، مضافاً لذلك تأسيسه لسياسة سب الإمام علي عليه السلام، مستخدماً المادة التاريخية في بيان الحقائق ومناقشتها، ومستفيدة من الآيات القرآنية والروايات الحديثية في ذكر بعض النماذج التي أسس لها معاوية، مترجمة لبعض الشخصيات الواردة في البحث.

### Abstract

The search is give up the events that the Islamic history is passed , special after the messenger mohammed s death and what happened in that time and what the change on the aseptic prophetic convention in Omea s age like(moawea ben abe sufyan type)so he was establisher for hurt for the prophetic aseptic ancestry so he did to made some groups who doing to conversion the messenger s says that about his people and made it in reverse about what the verse of the Qur'an and ignore the real effects to another effects and conversion and creation other method that compatible with moawea s desire this the first , second made the explicated tools for his nation plus he is established to insult the imam ali used the historical material to explain the effects and discuss it and beneficiary the verse of the Qur'an modern novel to remind some types that is moawea established.

### هوامش البحث

- (١) ينظر لتفاصيل هذه العلة الكثير من المؤلفات هي: سبط ابن العجمي، الكشف الحثيث، الشهرستاني، منع تدوين الحديث، محمد رضا الجلالى، تدوين السنة الشريفة، عبد الهادي الفضلي، أصول الحديث، الأميني، الوضّاعون وأحاديثهم، محمود أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، د. حسن الحكيم، مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، د. شيرعلي (حسين سامي)، القواعد المنهجية لتقدّم الحديث: ١١٧-٩٣.
- (٢) معاوية بن أبي سفيان أسلم سنة ٨هـ وكان عمره ١٨ عاماً، مكرهاً، ولأه عمر بن الخطاب الشام بعد وفاة أخيه يزيد بن أبي سفيان توفي سنة (٦٠هـ). ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ٢١٦/٢، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ١/٢١٢-٢١٤.
- (٣) ينظر: حيدر لفته سعيد مال الله، أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة (أطروحة دكتوراه): ٣٢٨-٣٢٩.
- (٤) الإسراء: ٣٣.
- (٥) ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٤/٨٦-٨٦.
- (٦) ينظر: ابن مزاحم، وقعة صفين: ٥٢٠، الطبري، تاريخ: ٤/٤٨.
- (٧) ينظر: حيدر لفته، أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة: ٣٣١.
- (٨) ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ٥/٩٤.
- (٩) آل عمران: ٢٦.
- (١٠) الكليني، الكافي: ٨/٢٦٦.
- (١١) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، أمه ميسون بنت بحدل الكلبيّة، ولد بالمطرون سنة (٢٥هـ) ثاني ملوك الدولة الأموية تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٦٠هـ) وكان ميّالاً إلى اللهو واللعب سكيراً خماراً، توفي سنة (٦٤هـ)، ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: ١١/٣١٦.
- (١٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/٥٣٧.
- (١٣) جالديتم: مصدر جلده بالسوط يجلدهُ جلدًا ضربه، والمجالدّة المضاربة بالسيوف. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٣/١٢٥.
- (١٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٤/٧٨.
- (١٥) ينظر: حيدر لفته، أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة: ٣٣٦.
- (١٦) ينظر: حيدر لفته، أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة (بتصرف): ٣٣٩.
- (١٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٤/٦١.
- (١٨) المصدر نفسه: ١٠/١٠١.

(١٩) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، ولأه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير، عرف بسفك الدماء، ولي الكوفة سنة (٥٧٤هـ) وتوفي سنة (٩٥هـ). ينظر: يعقوبي، تاريخ يعقوبي: ٢/٢٩٠، محمد بن خلف بن حيان، أخبار القضاة: ١/٣٠٣، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٢/١١٣.

(٢٠) المقصود به عبد الملك بن مروان بن الحكم، ولد سنة (٢٣هـ)، وملك (١٣عاماً)، وتوفي (٨٦هـ). ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب: ٦/٣٧٤.

(٢١) الجاحظ، رسائل الجاحظ: ٢٩٧، المقرئ، النزاع والتخاصم: ٧١، ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٣/٣٥٥.

(٢٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٥/٢٤٢.

(٢٣) ابن أبي شيبة، المصنف: ١٩/٥٥٤-٥٥٥ ح/٣٧٠٢٧، الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة:

٤/٣٢٩ ح/١٧٤٩.

(٢٤) روي أن معاوية ابان إمارته أرسل روايا الخمر لتباع في الأسواق فمرت على الصحابي عبادة بن الصامت فظن أنها زيت، فلما قيل له أنها تحمل خمرا، أخذ سكيناً فخرقها، فلما سمع بذلك معاوية اسائه وارسل أبي هريرة ليصرفه عن ذلك فأجابه عبادة: ((يا أبا هريرة ألم تكن معنا إذ باعنا رسول الله ﷺ على النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،...، وأن نقول الحق في الله تبارك وتعالى ولا نخاف في الله لومة لائم، وأن نصر النبي ﷺ إذا قدمنا يثرب،...، فلم يكلمه أبا هريرة بشئ، فكتب معاوية إلى عثمان أن عبادة بن الصامت قد أفسد على الشام وأهله، فأما أن تكف عني عبادة، وأما أن أخلي بينه وبين الشام، فكتب إليه أن رحل عبادة حتى ترجعه إلى داره بالمدينة،...)) ينظر: أحمد بن حنبل، المسند: ٥/٤٠٧،

الهيثمي، مجمع الزوائد: ٥/٢٢٦، الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ١٠/١٧٨-١٧٩

هذا مع أن النصوص القرآنية قد أشارت إلى تحريم الخمر قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَتَاعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا كَبِيرٌ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُقْفُونَ قُلِ الْمُعْذِرَاتُ لَكُمْ لَوْلَا أَلَمْتُمْ بِهِمْ إِذْ فَتِنْتُمْ بِهِمْ وَقَدْ خَلَفَ عَنْكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ البقرة ٢١٩، وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأُمُرُ لَا يُرْجَسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ المائدة ٩٠، فضلاً عن النهي الوارد في السنة النبوية، قال ﷺ:

(شارب الخمر كعابد وثن) و(أول مانهاني عنه ربي شرب الخمر،...)) ينظر: ابن ماجه، السنن، كتاب (٣٠) الأشربة، ب(٣) مدمن الخمر: ٣٦٦ ح/٣٣٧٥.

(٢٥) روى مالك بن أنس أن معاوية باع سقاية ﴿أي صاعاً﴾ من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال

له أبو الدرداء (رض): سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل، فقال معاوية: ما

أرى بهذا بأساً، فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أنا أخبره عن رسول الله ﷺ

ويخبرني عن رأيه، لا أساكنك بأرض أنت بها،...)) ينظر: مالك، الموطأ: ٢/٦٣٣، ح/٣٣،

البيهقي، السنن الكبرى: ٥/٢٨٠، الأميني، الغدير: ١٠/٢٦٢.

وقد ثبتت حرمة الربا في القرآن الكريم في آيات عديدة منها قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَسْحَبُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَامْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَنْتَرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْقَارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة ٢٧٥، وقوله تعالى: ﴿وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ...﴾ النساء ١٦١، وفي السنة النبوية أيضاً قال ﷺ: (لعن الله أكل الربا، ومؤكله، وشاهده، وكاتبه). ينظر: أحمد بن حنبل: ٣٩٣/١، ابن ماجه، السنن، كتاب (١٢) التجارات، ب (٥٨) التغليظ في الربا: ٢٤٥/ح ٢٢٧٧.

(٢٦) سئل معاوية عن الجمع بين الأختين يكونان عند الرجل أيطؤهما؟ قال: ليس بذلك بأس. ينظر: السيوطي تاريخ الخلفاء: ١٣٤. وقد أرجع الأميني هذه الأحذوثة إلى عثمان قاتلاً: (عندما لم يوافق أحد من السلف والخلف،...، جاء معاوية معلياً على ذلك البنيان المتضعف، معلياً بما شذ عن الدين الحنيف، أخذ بأحدوثة ابن عمه، صفحاً عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ) ينظر: الأميني، الغدير: ١٠/ ١٩٩.

(٢٧) فإن دية المعاهد على عهد رسول الله ﷺ مثل دية الحر المسلم وهي ألف دينار، وبقيت على ذلك الحال في عهد الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان، حتى جاء معاوية فجعلها نصف دية المسلم، والنصف الآخر جعله لبيت المال، قال ابن كثير: (مضت السنة ان دية المعاهد كدية المسلم، وكان معاوية أول من قصرها إلى النصف وأخذ النصف الآخر لنفسه) ابن كثير، البداية والنهاية: ٨/ ١٤٨.

(٢٨) ينظر: عبد الحميد، تاريخ الإسلام الثقافي: ٦٤١.

(٢٩) أخرج الهيثمي بسنده عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: لما قدم علينا معاوية حاجاً قدمنا مكة قال: فصلى بنا الظهر ركعتين، ثم انصرف إلى دار الندوة، قال وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعاً، فإذا خرج إلى منى وعرفات قصر الصلاة، فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة، حتى يخرج، فلما صلى بنا معاوية الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له: ما غاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبت به، فقال لهما: ويحكما وهل كان غير ما صنعت، قد صليتهما مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمرو فقالا: فان ابن عمك قد كان أتمها وإن خلافاك إياه عيب له، قال: فخرج معاوية إلى العصر فصلاها بنا أربعاً. الهيثمي، مجمع الزوائد: ٢/ ١٥٦-١٥٧.

(٣٠) أخرج السيوطي عن سعيد بن المسيب أنه قال: (أول من نقص التكبير معاوية). السيوطي، تاريخ الخلفاء: ٢٠٠، أخرج الشافعي بسنده عن أنس بن مالك: (صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها، حتى قضى تلك القراءة، ولم يكبر حين يهوي، حتى قضى تلك الصلاة، فلما سلم ناداه جمع من

المهاجرين من كل مكان: يا معاوية؟ أسرقت الصلاة أم نسيت؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم للسورة التي بعد أم القرآن، وكبر حين يهوي ساجداً الشافعي، الأم: ٩٣/١. علماً أن سنة النبي ﷺ الصحيحة هو التكبير لكل خفضة وانتصاب، عن المطرف بن عبد الله قال: (صليت خلف علي بن أبي طالب (رض) أنا وعمران بن حصين، فكان إذا سجد كبر، وإذا رفع رأسه كبر، وإذا نهض من الركعتين كبر، فلما قضى الصلاة اخذ بيدي عمران فقال: قد ذكرني هذا صلاة محمد، أو قال: لقد صلى بنا صلاة محمد ﷺ).

(٣١) المصدر نفسه: ٩٣/١.

(٣٢) أخرج الشافعي بسنده (أنه لم يؤذن للنبي ﷺ ولا لأبي بكر ولا لعمر ولا لعثمان في العيدين، حتى أحدثه معاوية في الشام، فأحدثه الحجاج في المدينة حين أمر عليها) الشافعي، الأم: ٢٦٩/١، وأكد ابن أبي شيبة بسنده عن ابن المسيب قال: (أول من أحدث الأذان في العيدين معاوية). ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف: ٨ / ٣٢٦. وهذا مناف لسنة النبي ﷺ أخرج أبو داود بسنده عن جابر بن سمرة قال: (صليت مع النبي ﷺ غير مرة ولا مرتين العيدين بغير أذان ولا إقامة). أبو داود، السنن، كتاب (٢) الصلاة، ب(٢٥٠) ترك الأذان في العيد: ١/٢٥٥ ح/١١٤٨. طبعة دار الفكر / ١٩٩٠م.

(٣٣) أخرج الكحلاني بسنده عن الزهري أنه قال: (أول من أحدث الخطبة قبل الصلاة في العيد هو معاوية). الكحلاني، سبل السلام: ٦٦/٢، وعلى نهجه سار ولاته منهم مروان بن الحكم وزياد، روى أبو داود بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: أخرج مروان المنبر في يوم عيد، فبدأ بالخطبة قبل الصلاة، فقام رجل فقال: يا مروان، خالفت السنة أخرجت المنبر في يوم عيد، ولم يكن يخرج فيه، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة، فقال أبو سعيد: من هذا؟ قالوا: فلان ابن فلان، فقال: أما هذا فقد قضى ما عليه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من رأى منكم منكراً فاستطاع أن يغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان). أبو داود، السنن، كتاب (٢) الصلاة، ب(٢٤٨) الخطبة يوم العيد: ١/٢٥٤ ح/١١٤٠.

وهذا مناف لسيرة النبي ﷺ ورد عن جابر بن عبد الله قال: (إن النبي ﷺ قام يوم الفطر، فصلى، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة، ثم خطب الناس،...) أبو داود، السنن، كتاب (٢) الصلاة، ب(٢٤٨) الخطبة يوم العيد: ١/٢٥٤ ح/١١٤١.

(٣٤) (أقام صلاة الجمعة عند مسيره لصفين لحرب الإمام علي ﷺ، وقد أبدى الأميني تعجبه مما فعله معاوية وعدم تذكيره في حال نسيانه). حيدر لفته، أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة: ٣٦٥.

(٣٥) أخرج النسائي بسنده عن سعيد بن جبيرة قال: (كنا مع ابن عباس بعرفة فقال: يا سعيد! مالي لا أسمع الناس يلبون؟ فقلت: يخافون معاوية، فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك، وإن رغم أنف معاوية، اللهم ألعنهم فقد تركوا السنة من بغض علي). البيهقي، السنن

- الكبرى: ١١٣/٥، في حين أن سنة النبي ﷺ هي التلبية، عن الفضل بن عباس قال: (كنت ردف النبي ﷺ فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة، ورمها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة). ابن خزيمة، الصحيح: ٢٧٩/٤.
- (٣٦) إذ ألحق معاوية زياد بنسب أبيه، فأقر على أبيه بالزنا، وأقر زياد على أمه (سمية) بذلك، وأشهد عليهما شخصاً باسم (خمارا) يدعى أبو مريم. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف: ٢٠٢/٥. كان ذلك على مرأى ومسمع من الناس، فأنكر عليه رجل من الحاضرين وذكره بما قاله النبي ﷺ: (الولد للفراش وللعاهر الحجر)، فأجابه معاوية مهدداً: (والله لتنتهين أو لأطير بك طيرةً بطيئاً وقوعها). ينظر: ابن حجر، الإصابة: ٥٤٤/٦، المسعودي، مروج الذهب: ١٧/٣.
- (٣٧) الديباج: نوع من القماش مصنوع من الإبر يسم. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ٢٦٢/٢.
- (٣٨) المقدام بن معد يكرب، يكنى أبا يحيى، من صحابة رسول الله ﷺ نزيل حمص، حدث عنه الشعبي وخالد بن معدان، توفي عام (٨٧هـ) بعمر ٩١ سنة، ودفن بحمص. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ١٩٨/٧.
- (٣٩) الطبراني، المعجم الكبير: ٢٠/٢٦٩، ابن عساکر، تاريخ مدينة دمشق: ٩٣/٦٨، الأميني، الغدير: ٢١٥/١٠.
- (٤٠) ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٢٤/١٦.
- (٤١) الهيثمي، مجمع الزوائد: ٧٦/٥.
- (٤٢) المصدر نفسه: ٧٧-٧٦/٥.
- (٤٣) ينظر: علي الجابري، الدعاية الأموية المضادة للإمام علي ﷺ (دراسة في سياسة السب) (رسالة ماجستير): ٤٣ - ٤٩.
- (٤٤) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي، يكنى أبا سليمان، اختلف في إسلامه فقيل أسلم عام الحديبية وقيل عام فتح مكة (٨هـ) أستخلفه أبو بكر على الشام فعزله عمر منها، توفي بحمص عام (٢١هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٣٩٤/٧، ابن عبد البر، الإستيعاب: ٤٢٩/٢.
- (٤٥) بريدة بن حصيب بن عبد الله الأسلمي، أسلم في هجرة النبي ﷺ، توفي بمرور في خلافة يزيد بن معاوية في سنة (٦٣هـ). ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/٧.
- (٤٦) النسائي، الخصائص: ١٦٦.
- (٤٧) الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية الأموي، أخز عثمان لأمه، ولي الكوفة زمن عثمان، كان يتعاطى شرب الخمر حتى دخل المحراب وهو سكران فصلى بالناس صلاة الصبح أربع ركعات. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١٢-٢١٤/٣.
- (٤٨) مكس: هو النقص، وقيل الظلم. ينظر: الزبيدي، تاج العروس: ٢٤٩/٤.

- (٤٩) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٧٢/٤.
- (٥٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٧٢/٤.
- (٥١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٤٤/١١.
- (٥٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٤٤/٤.
- (٥٣) المصدر نفسه: ٤٤/٤.
- (٥٤) المصدر نفسه: ٥٧/٤.
- (٥٥) الجبر: هو إسناد جميع أفعال العباد إلى الله تعالى وكأن العبد مجبر على أفعاله ولا إختيار له فيما يفعله، فما يفعل من خير وشر وقبيح هو مجبر عليه؛ وبذلك يكون خيره وشره وقبحه منسوب إلى الله تعالى، فنشأت بذلك فرقة تسمى الجبرية ومن أبرز أئمة هذه الفرقة هو جهم بن صفوان. ينظر: القاضي الجرجاني، شرح المواقف: ٣٩٧/٨، الشهرستاني، الملل والنحل: ٧٩/١.
- (٥٦) الإرجاء: على معنيين: أحدهما: بمعنى التأخير ومنه قوله تعالى ﴿قَالُوا أُرْجَاهُ وَأَخَاهُ...﴾ الأعراف: ١١١، أي أمهله وأخره، ولذلك سموا بالمرجئة لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد، وثانيهما: بمعنى إعطاء الرجاء أي الأمان وهو الذي لا يضر مع الإيمان معصية، وقيل بأن الإرجاء هو تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل: ١٣٨/١.
- (٥٧) الطبرسي، الإحتجاج: ١٥/٢.
- (٥٨) ابن ماجة، السنن، كتاب (٢٤) الجهاد، ب (٤٠) لا طاعة في معصية الله: ٢/٩٥٦/ح ٢٨٦٥، طبعة دار الفكر.
- (٥٩) ابن عبد البر، التمهيد: ٥٦/٨.
- (٦٠) المصدر نفسه: ٦٠/٨.
- (٦١) المقرئ، إمتاع الأسماع: ٢١٣/١٣.
- (٦٢) هو أرطاة بن سيحان بن عمرو بن نجيذ المحاربي المدني، شاعر مقل، كان حليفاً لأبي سفيان، عرف بشرب الخمر، فرُفع أمره إلى مروان بن الحكم وكان على المدينة، فأقام فيه الحد، فضربه ثمانين ضربة، فكتب أرطاة يشتكي لمعاوية لما قام به مروان من الحد، فبعث معاوية بكتابه أن أبطل الحد عنه، فاستجاب مروان لطلب معاوية، فصعد المنبر وأبطل الحد عنه. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٧٩/٣٤.
- (٦٣) هو حراث بن الحارث بن محرث العدواني، كان شاعراً لدولة بني أمية، لقب بذي الإصبع الحية نهشت إصبع رجله فقطعها. ينظر: الأصفهاني، الأغاني: ٨٦-٨٩، الزركلي، الأعلام: ١٧٣/٢.
- (٦٤) هو سائب بن يسار، يكنى أبو جعفر المدني، يُعرف بسائب خاثر لُقّب بخاثر لأنه غنى صوتاً ثقيلًا، فقالوا هذا غناء خاثر غير ممذوق، فكان أحد أئمة الغناء والتلحين، فلما قتل سائب في

- واقعة الحرة عُرِضت أسماء القتلى على يزيد بن معاوية فقال: من سائب خاثر؟ صاحبنا، قال: نعم، قال: أولم يتادمنا، وكان لمعاوية في سائب رأي حسن وهوى غالب، وكان يصله إذا قدم عليه ويحضر مجلسه ويسمع غناؤه، فإذا غاب عنه تعاوده بصلته. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ١٢٢/٢٠، الصفدي، الوافي بالوفيات: ٦٦/١٥.
- (٦٥) ينظر: أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني: ١.
- (٦٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٢٣٨-٢٣٩.
- (٦٧) ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد: ٣/١٨٤.
- (٦٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٤/٦٣.
- (٦٩) التوبة: ٣٢.
- (٧٠) الطبرسي، الاحتجاج: ٢/١٥-١٦.
- (٧١) سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة، من قبيلة فزارة، استعمله زياد بن أبي سفيان على البصرة، توفي سنة (٥٥٩هـ) في البصرة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٦/٣٤، ابن الأثير، أسد الغابة: ٢/٣٥٤.
- (٧٢) البقرة: ٢٠٥-٢٠٤.
- (٧٣) البقرة: ٢٠٧.
- (٧٤) ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٤/٥٦.
- (٧٥) النور: ١١.
- (٧٦) عبد الله بن أبي سلول، لم يعثر الباحث على من ترجم له.
- (٧٧) الوليد بن عبد الملك بن مروان، تولى الحكم سنة (٨٦هـ) بعد وفاة أبيه، توفي سنة (٩٦هـ) بعمر (٤٣) وقيل (٤٩). ينظر: يعقوبي، تاريخ: ٢/٢٨٣-٢٩٣.
- (٧٨) هشام بن عبد الملك بن مروان، تولى الحكم سنة (١٠٦هـ)، حكم لمدة (٢٠) سنة، توفي (١٢٥هـ). ينظر: يعقوبي، تاريخ يعقوبي: ٢/٣٢٨.
- (٧٩) ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ٣٧١/٥٥، السيوطي، الدر المنثور: ٥/٥٩.
- (٨٠) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب موالات المؤمنين ومقاطعة غيرهم: ١/١٣٦.
- (٨١) صفين: وهي معركة حدثت بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية عام (٣٧هـ)، دامت (٤٠) يوماً، قامت الحرب بدعوى المطالبة بدم الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وانتهت برفع المصاحف بأمر قائد جيش معاوية عمرو بن العاص. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٤/٢٥٥، الدينوري، الأخبار الطوال: ١٥٩، يعقوبي، التاريخ: ٢/١٨٧.
- (٨٢) الجمل: هي معركة حصلت بين ناكثي العهد ومع الإمام علي عليه السلام بعد بيعتهم له، وهم كل من: طلحة والزبير والسيدة عائشة وأتباعهم، ثاراً لمقتل عثمان، فأنتهت بانتصار الإمام علي عليه السلام،

- وسميت بالجمل نسبةً للجمل الذي امتطته السيدة عائشة. ينظر: الدينوري، الأخبار الطوال: ٢١٤-٢٠٨، المفيد، الجمل: ٣٧٦-٣٧٩.
- (٨٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣٢٢/٦.
- (٨٤) هو خالد بن سعيد هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، يكنى أبا سعيد، هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، توفي سنة (١١٣هـ). ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤٢١/٢، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٥٢/١٣.
- (٨٥) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣١/٦.
- (٨٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٧٠/٤.
- (٨٧) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، يكنى أبا عبد الله، شهد الحديبية، ولأه عمر على البصرة ثم عزله عنها، ثم ولأه على الكوفة وعزله عنها الخليفة عثمان، مات بالطاعون بالكوفة سنة (٥٠هـ) بعمر ٧٠ سنة. ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٣٧٤/٦.
- (٨٨) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٧١-٧٠/٤.
- (٨٩) أبو هريرة: اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا، فقليل اسمه عبد الرحمن بن صخر، وقيل ابن غنم، وقيل عبد الله بن عائذ، توفي سنة (٥٩هـ). يعقوبي، تاريخ يعقوبي: ٢٣٨/٢.
- (٩٠) ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٣٦/٤.
- (٩١) ابن حجر، الإصابة: ٣٤٩/٧.
- (٩٢) أحمد بن حنبل، مسند: ٢٤٠/٢.
- (٩٣) البخاري، الصحيح، كتاب (٨١) الرقاق، ب (١٧) كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم من الدنيا: ١٢٣٩/١٢٣٩ ح-٦٤٥٢.
- (٩٤) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد الله المدني، أمه صفية عمة النبي ﷺ، ولد سنة (٢٢هـ) وتوفي في الربرة سنة (٩٤هـ). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٥٥/٣ - ٢٥٧.
- (٩٥) الزمعة: الرعدة. ينظر: الرازي، معجم مقاييس اللغة: ٢٥/٣.
- (٩٦) المصدر نفسه: ٦٤/٤.
- (٩٧) المصدر نفسه: ٦٤/٤.
- (٩٨) الطبرسي، الاحتجاج: ١٧/٢، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٤٤/١١.
- (٩٩) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتيكي الأزدي الشهير بنفطويه، ولد سنة ٢٤٤هـ، له عدة مؤلفات في النحو وعلوم القرآن وله كتاب في التاريخ، توفي سنة ٣٢٣هـ. ينظر: ابن النديم، الفهرست: ١٣٠.
- (١٠٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣٨/٤.
- (١٠١) المصدر نفسه: ٣٧/١١.

(١٢٤).....الوضع في مدة الخلافة الأموية "معاوية بن أبي سفيان أنموذجاً"

- (١٠٢) ابن الجوزي، الموضوعات: ٣٠٤/١.  
(١٠٣) ابن الجوزي، الموضوعات: ٣٠٨-٣٠٦/١.  
(١٠٤) المصدر نفسه: ٣٠٨-٣٠٧/١.  
(١٠٥) م. ن: ٣٠٨/١.  
(١٠٦) م. ن: ٣١٩/١.  
(١٠٧) م. ن: ٣١٩/١.  
(١٠٨) م. ن: ٣٢٠/١.  
(١٠٩) م. ن: ٣٢٩/١.  
(١١٠) م. ن: ٣٣٢/١.  
(١١١) م. ن: ٣٣٣/١.  
(١١٢) ابن البناء، الرد على المبتدعة: ٣٩١/ح ١٧٩.  
(١١٣) المصدر نفسه: ٣٩٤/ح ١٨١.  
(١١٤) ابن الجوزي، الموضوعات: ١٥/٢، الشوكاني، الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة: ٤٩٦/١/ح ١١٨٩.  
(١١٥) ابن الجوزي، الموضوعات: ٢٤/٢.  
(١١٦) المصدر نفسه: ٢٤/٢.

#### قائمة المصادر والمراجع

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أكرم محمد بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، مؤسسة إسماعيليان، إيران - طهران، د.ت.ط.

- الكامل في التاريخ، دار صادر، لبنان - بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)

- المسند، دار صادر، لبنان - بيروت د.ت.ط.

أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)

- معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران - قم المقدسة،

١٤٠٤هـ.

**الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد (ت ٣٥٦هـ)**

- الأغاني، ط٤، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

**الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٠هـ)**

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

**الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي (ت ١٣٩٢هـ)**

- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، دار الكتاب العربي، لبنان - بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- الموضوعات وأحاديثهم، إعداد وتقديم: سيد رامي يوزيكي، ط١، محمد

**البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)**

- الصحيح، بيت الأفكار الدولية، الأردن - عمان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

**البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)**

- أنساب الأشراف، تحقق: محمد باقر المحمودي، ط١، مؤسسة الأعلمي، لبنان - بيروت، ١٣٩٤هـ -

١٩٧٤م.

**البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)**

- السنن الكبرى، دار الفكر، لبنان - بيروت، د.ت.ط.

**الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥هـ)**

رسائل الجاحظ، تقديم: الد.علي بو ملحم، دار البحار، بيروت، ٢٠٠٤م.

**الجلالي، محمد رضا الحسيني (معاصر)**

- تدوين السنة الشريفة، ط٢، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ - ١٣٧٦هـ.ش.

**ابن الجوزي، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي**

**(ت ٥٩٧هـ)**

- الموضوعات، تقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المكتبة السلفية، المدينة

المنورة، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

**ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)**

(١٢٦).....الوضع في مدة الخلافة الأموية "معاوية بن أبي سفيان أنموذجاً"

- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقق: عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر، لبنان - بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد هبة الله المعتزلي (٥٨٦-٦٥٦هـ)

- شرح نهج البلاغة، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م.

حسن الحكيم

مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث، ط٢، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.

ابن حيان، محمد بن خلف (ت٣٠٦هـ)

- أخبار القضاة، عالم الكتب، لبنان - بيروت، د.ت.ط.

ابن خزيمة، أبي بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)

- صحيح ابن خزيمة، تعليق: د. محمد مصطفى الأعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

الخطيب البغدادي، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب الإسلامية، لبنان - بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان - بيروت، د.ت.ط.

ابن داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ)

- السنن، بيت الأفكار الدولية، الأردن - عمان، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ)

- الأخبار الطوال، تحقق: عبد المنعم عامر، مراجعة د. جمال الدين الشيال، ط١، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

- سير أعلام النبلاء، تحقق: شعيب الأرنؤوط، ط٥، مؤسسة الرسالة ن لبنان - بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

**أبورية، محمود(ت١٣٨٥هـ)**

- أضواء على السنة المحمدية، ط٥، نشر البطحاء.

**الزبيدي، محب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ)**

- تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، لبنان - بيروت، ١٤١٤هـ -

**الزركلي، خير الدين (ت١٤١٠هـ)**

- الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، ١٩٨٠م.

**ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (٢٣٠هـ)**

- الطبقات الكبرى، دار صادر، لبنان - بيروت، د.ت.ط.

**السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ)**

- تاريخ الخلفاء، منير، بغداد، ١٩٨٣م.

**الشافعي، أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)**

- الأم، ط١، دار الفكر، لبنان - بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

**الشهرستاني، علي، معاصر.**

- منح تدوين الحديث، ط١، مركز الأبحاث العقادية، إيران ت قم المقدسة، ١٤٢٠هـ.

**الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (٤٧٩-٥٤٨هـ)**

- الملل والنحل، تحقق: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة، لبنان - بيروت، د.ت.ط.

**الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٥هـ)**

- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقق: عبد الرحمن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب

العلمية، لبنان - بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

**ابن أبي شيبة، الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان (ت٢٣٥هـ)**

- المصنف، تعليق: سعيد اللحام، ط١، دار الفكر، لبنان - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

شير علي، حسين سامي عبد الصاحب (معاصر)

- القواعد المنهجية لنقد متن الحديث، ط١، دار الضياء، النجف الأشرف، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيك السبكي (ت٧٦٤هـ)

- الوافي بالوفيات، تحق: أحمد الأرنبوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)

- المعجم الكبير، تحق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ)

- الإحتجاج، تحق: السيد محمد باقر الخرسان، النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)

- تاريخ الأمم والملوك، تحق: نخبة من العلماء، ط٤، الأعلمي، لبنان - بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ)

- التمهيد، تحق: مصطفى أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، تحق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، لبنان - بيروت، ١٤١٢هـ.

المعجمي، أبو الوفاء برهان الدين الحلبي الشافعي المعروف بابن سبط المعجمي (ت٨٤١هـ)

- الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، تحق: صبحي الصالح، ط١، عالم الكتب، لبنان - بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ)

- تاريخ مدينة دمشق، تحق: علي شيري، دار الفكر، لبنان - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

الفضلي، عبد الهادي (ت١٤٣٤هـ)

- أصول الحديث، ط٣، مؤسسة أم القرى، لبنان - بيروت، ١٤١٦هـ.

**القاضي الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)**

- شرح المواقف، ط١، السعادة، القاهرة، ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م.

**بن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)**

- البداية والنهاية، تحق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

**الكحلاني، محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ١١٨٢هـ)**

- سبل السلام، مراجعة وتدقيق: محمد عبد العزيز الخولي، ط٤، مكتبة مصطفى البابي وأولاده، القاهرة، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

**الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩هـ)**

أصول الكافي، تحق: علي أكبر غفاري، ط٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٢هـ-ش.

**ابن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩-٢٧٣هـ)**

- السنن، بيت الأفكار الدولية، الأردن - عمان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

**مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)**

- الموطأ، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان - بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

**ابن مزاحم، نصر المنقري (ت ٢١٢هـ)**

- وقعة صفين، تحق: عبد السلام هارون، ط٢، المدني، القاهرة - مصر، ١٣٨٢هـ.

**المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)**

مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحق: عبد الأمير علي مهنا، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

**مسلم، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)**

- الصحيح، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة - مصر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

**المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)**

- الجمل، مكتبة الداوري، ط٢، إيران - قم المقدسة، د.ت.ط.

**المقرزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ)**

- إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والخفدة والمتاع، تحقق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم، تحقق: السيد علي عاشور، د.ت.ط.

**ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)**

- لسان العرب، إيران - قم المقدسة، ١٤٠٥هـ.

**ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق (ت ٤٣٨هـ)**

- الفهرست، تحقق: رضا تجدد، د.ت.ط.

**النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (٢١٥-٣٠٣هـ)**

- خصائص أمير المؤمنين، تحقق: محمد هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة، إيران - طهران، د.ت.ط.

- السنن الكبرى، تحقق: د. عبد الغفور سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

**البيهقي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)**

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

**اليقوي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤هـ)**

- تاريخ اليقوي، دار صادر، لبنان - بيروت، د.ت.ط.

### الرسائل والأطاريح الجامعية

- الجابري، علي رحيم أبو الهيل، الدعاية الأموية المضادة للإمام علي ﷺ (دراسة في سياسة السب) (رسالة ماجستير)، جامعة البصرة / كلية التربية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- حيدر لفته سعيد مال الله، أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة دراسة تاريخية (أطروحة دكتوراه)، جامعة البصرة/كلية الآداب، ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م.